

آراء وأنباء المؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم

بخارست - رومانيا

٢٦ آب - ٣ ايلول ، ١٩٨١ م

الدكتور عبد الكريم اليافي

الاتحاد العالمي لتاريخ العلوم وفلسفتها من أهم الاتحادات العالمية الفكرية وأوسعها وأشهرها . وله فرعان كما يشير اليها لفظه ، اسم أحدهما « تاريخ العلوم » وثانيهما « فلسفة العلوم » . والمؤتمر السادس عشر لتاريخ العلوم هيأه ودعا اليه وأشرف عليه فرع « تاريخ العلوم » بمشاركة المجمع العلمي لجمهورية رومانيا الاشتراكية (الذي يضم الجمعية الرومانية لتاريخ العلوم) وبمشاركة اليونسكو أيضاً .

والاتحاد العلمي هيئة غير حكومية تعمل على تيسير الروابط بين رجال العلم وتدعم وجوه نشاطهم التأساً للتقدم وتبيناً للروابط الواشجة بين التطبيقات التقنية والعلوم وتفهماً لتطورها جميعاً واستيضاحاً لأطر هذا التطور . وغاية الاتحاد القصى الاحاطة بالتراث العلمي التالد لزيادة تفهم المكاسب الراهنة ولاستشفاف ملامح المستقبل في مجال العلوم والتقنيات . وهو مقره باريس ، وتدعمه اليونسكو ، ويتألف من لجان وطنية في مختلف البلدان المشتركة فيه . وهذه عددها اثنان وثلاثون بلداً ، كما يتألف أيضاً من هيئات علمية عالمية عددها احدى عشرة هيئة . وسورية أحد هذه البلاد تشترك فيه على طريق معهد التراث بحلب .

وقد انعقد المؤتمر تحت شعار « العلم والتقنيات - التقدم والاتجاه الانساني » . وأراد أن يؤكد مكانة التقنيات والعلم في حياة المجتمعات وحضارتها ، وأن يلح على تخصيص رجال العلم والثقافة بمجوثهم وطاقاتهم في سبيل الحضارة الانسانية والتقدم الاجتماعي وتعاون الشعوب وتوطيد السلام وتحامي تحويل العلم أداة للتغلب والسيطرة والفتك .

ذلك أن تاريخ العلوم ينطبق دائماً على تاريخ التقدم الانساني حين تتجه العلوم في السبيل السوي لخدمة الانسان وتحقيق مواهبه الفكرية الخلاقة واغنائها . وبهذا الاعتبار لا يقصد من تاريخ العلوم مجرد الاطلاع على مراحل ماضيها وانما يراد منه على طريق ذلك ابراز صلاتها المباشرة بالمجتمعات وبمستقبلها من حيث هي وسائل ناجعة في خدمة الانسانية وتقدم الحضارة . فالعلم والمعرفة يشتملان دائماً في كل عصر على فكرة التجديد والحدثة . وهما بهذا الاعتبار متصلان اتصالاً مباشراً بالتشوف نحو الآتي . ثم ان البحوث والدراسات قد توضح الظروف الاجتماعية التي تحفز الى الابتكار والاختراع أو تحد منها وتطمس أنوارها . وكذلك قد تبرز ثمراتها الشهية وجناها الانساني النافع الذي يكث في الأرض .

توزعت أربعة أقسام كبيرة أعمال المؤتمر . القسم العلمي والندوات وجلسات ذات موضوعات علمية خاصة والاحتفال بذكرى ميلاد بعض العلماء الأعلام . ونظراً لاتساع الأزمنة التي تتعلق بها البحوث المقدمة للمؤتمر قسمت هذه الأزمنة حقتين كبيرتين : الأولى تشمل العلم وتطبيقاته من القدم الى ما حوالى عام ١٦٠٠ م والثانية تحوي تقدم العلوم من عام ١٦٠٠ م الى العصر الحاضر . ثم جزئت موضوعات الحقبة الثانية اثني عشر جزءاً وهي الرياضيات والميكانيك - الفيزياء والفلك - الكيمياء - العلوم البيولوجية - العلوم الطبية والصيدلانية - تاريخ العلوم الزراعية - علوم الأرض - التقنيات والهندسة - آثار العلوم في المجتمع الانساني - العلم والمجتمع - مشكلات أصول البحث في تاريخ العلوم وفلسفتها - تاريخ وسائل النقل والمواصلات والاتصال النائي في القرنين التاسع عشر والعشرين .

ويبدو من هذا التعداد مدى اتساع هذه البحوث وتعدد آفاقها .

أما الندوات فقد عالجت ثلاثة عشر موضوعاً وهي وحدها تكفي لاعداد مثل هذا المؤتمر . وهي الوحدات القياسية وأثرها في تاريخ العلوم والتقنيات - التقنيات والاتجاه الانساني والسلام من الناحية التاريخية - العلم والتطبيق ومشكلات النمو الاجتماعي - موازنات، ومضرات تاريخية - العلم والجامعات ابان النهضة الأوروبية - الابتكار العلمي ومشكلات التقدم - مكانة المرأة في تقدم العلم وتطبيقاته - شأن الآلات العلمية في تقدم

العلم - ثورة البيولوجيا في القرن العشرين - دعم التحريات العلمية وتعليم تاريخ العلوم وتطبيقاتها - صون التراثين الثقافي والطبيعي وتقويمهما . نشر الكتب في تاريخ العلوم - الأصول الأولى لتاريخ العلوم وتطبيقاتها - تاريخ علم الصوت الموسيقي .
هذا العرض أيضاً يشير الى اتساع هذه الدراسات وتنوعها وتجاوزها مجرد تسجيل تاريخ العلوم .

وفي القسم الخاص كانت الموضوعات ما يأتي : التأثير المتبادل بين العلوم الطبيعية والتطبيقية والاجتماعية . الحتمي والعارض في الكشف العلمي - وشائج الرياضيات والفيزياء منذ القرن الثامن عشر - نمو العلم والتطبيق في بلاد الشرق الأقصى - العلوم الرياضية والفيزيائية في البلاد العربية ابان القرون الوسطى .

القسم الرابع مخصص للاحتفال بذكرى الرجال العظماء الذين لا جدال في علو مكاناتهم في ميدان تقدم المعرفة الانسانية وتقع ذكريات ميلادهم في هذا العام او الذي قبله ويأتي في طليعتهم الذكرى الألفية لميلاد ابن سينا الفيلسوف الشهير والعلامة الكبير والطبيب المؤلف الخطير ، ثم الذكرى المئوية الثانية لميلاد الرياضي الفرنسي دونيس بواسون Denis Poisson ثم الذكرى المئوية الأولى للعالم الروماني جورج قسطنطين (غوغو كوستنيسكو Gogu Constantinescu) واضع العلم الذي يدرس انتشار الطاقة والإعلام في الاوساط المرنة (Sonicité) .

وحصيلة هذا المؤتمر أربعة مجلدات ضمت صور البحوث المقدمة .

المجلد الأول (A) وهو القسم العلمي يقع في ٥٢٥ صفحة .

المجلد الثاني (B) وهو الندوات يتألف من ٦٢٥ صفحة .

المجلد الثالث (C,D) يحتوي على ٥١٢ صفحة .

والمجلد الرابع وهو ما أُلحق بالمجلدات الثلاثة الأولى (A,B,C,D) يشتمل على ٣٦٤ صفحة ، هذا كله الى جانب اللقاءات والمناقشات والزيارات وحفل الافتتاح وعشاء الختام .

ويتعذر علينا أن ننهد الى المجلدات الاربعة فننخلها نخلًا ونبرز ما في بعض بحوثها من جدة وفائدة . هذا شأن لا ينفرد به امرؤ بل قصاراه ان تقوم به جماعة أولو اختصاصات متعددة . وإنما نكتفي بسرد البحوث التي تناولت بعض جوانب الشيخ الرئيس في إحياء ذكراه الألفية إبان المؤتمر والدراسات التي تمس العلوم الرياضية والفيزيائية في التراث العربي ثم ما تفرق مما يتعلق بماضي البلاد العربية . وقد أثرنا الترتيب المعتمد في أعمال المؤتمر .

البحوث المتعلقة بابن سينا

الموضوع والمؤلف :

- ١ - ابن سينا والحضارة الإنسانية - الأكاديمي عاصوف رئيس أكاديمية طاجكستان (الاتحاد السوفياتي) .
- ٢ - الإبداع الإنساني والإبداع النبوي في رأي ابن سينا - الأستاذ المستشرق يون بانو (رومانيا) .
- ٣ - ابن سينا الطبيب - الأستاذ الدكتور جورج براتسكو (رومانيا) .
- ٤ - ابن سينا والأخلاق الطبية - الأستاذ حكيم سعيد (باكستان) .
- ٥ - مكانة ابن سينا في تقدم السيكونفزيولوجية الانسانية - الاكاديمي الدكتور باروشفسكي (الاتحاد السوفياتي) .
- ٦ - ابن سينا وعلم الصخور - السيد غاد فرودنتال (فرنسا) .
- ٧ - العناية بطب الشيوخ في أعمال ابن سينا - السيد فلاديمير يوليو غوزيو (رومانيا) .
- السيد مرسيا دومترو (رومانيا) .
- سارندا فلاغو إيكونومو (اليونان) .

- ٨ - مكانة ابن سينا في تقدم التشريح إبان القرون الوسطى - الأستاذ الدكتور ميهاي يونسكو (رومانيا) .
- ٩ - أصل ابن سينا - الأستاذ الدكتور طه كيالي (معهد التراث بحلب - سورية) .
- ١٠ - كتب ابن سينا في مكتبات ترنسلفانيا القديمة - الأكاديمي اوجين بورا والدكتور يوهان مارزا (رومانيا) .
- ١١ - تأثير ابن سينا في التفكير النفسي والبيولوجي الأوربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من خلال كتابيه الشفاء-والنجاة ومن خلال رسالة حي بن يقظان لابن طفيل - الدكتورة غ . ا . رسل (انكلترة) .
- ١٢ - مكانة ابن سينا في تاريخ تقدم الرياضيات الفيزيائية - الأكاديمي الاوزبكي سراج الدينوف والدكتورة ما تيفسكايا (الاتحاد السوفياتي) .
- ١٣ - آثار ابن سينا في عهد النهضة الأوربية - الدكتور ا . ن . شامين (الاتحاد السوفياتي) .

وقد طلب الكلام في آخر جلسات الاحتفال بابن سينا الدكتور نشأة الحارثة ونوّه بمخطوطه « الاستبصار » التي في المكتبة الظاهرية بدمشق والتي غفل عنها مؤرخو كتب ابن سينا وذكرها حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » ووصفها في الوقت الحاضر الأستاذ صلاح الخيمي .

هذا وقد عمد الدكتور نشأة إلى إقامة معرضين أحدهما في نطاق الاحتفال بذكرى ابن سينا والآخر في نطاق محاضرات تاريخ الطب ، وذلك في هو الجامعة التي جرى فيها المؤتمر .

تضمن المعرض الأول صوراً للمخطوطات العربية في طب العيون التي شرح أصحابها كتابات ابن سينا أو لخصوها أو علقوا عليها ومن جملتها مخطوطات لابن رشد وابن النفيس ونفيس بن عوض الكرمانى السمرقندي والأفسرائي ، واشتمل المعرض الثاني على

المخطوطات العربية في طب العيون التي لما يتهيأ تحقيقها ونشرها وأهمها مخطوطات لابن زهر وابن النفيس والصوري والقمرى والحريري .

القسم الخاص

(الرياضيات والفيزياء في التراث العربي)

الموضوع والمؤلف :

- بحث البيروني في الزيج لمعرفة اتجاه القبلة - برغران (كندا)
- الرياضيات المطبقة على علم النجوم - كندي (لبنان)
- بعض المسائل العامة في تاريخ الرياضيات والفلك إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ما تفيفسكايا (الاتحاد السوفياتي)
- ملاحظات حول تاريخ نظرية الأعداد في الرياضيات العربية - رشدي الراشد (فرنسا) .
- خطة جديدة للاستكمال الرياضي من الدرجة الثانية في أعمال ابن الشاطر الفلكية - جورج صليبا (الولايات المتحدة) .
- المبادئ العلمية الفلسفية لتصنيف العلوم في الحضارة العربية الاسلامية - الواقدي (المغرب) .
- الأدوات والتقنيات في اسبانيا الاسلامية - فيلينا (اسبانيا) .

القسم العلمي

(العلم وتطبيقاته من القدم إلى ما حوالي عام ١٦٠٠)

الموضوع والمؤلف

- ١ - النظرية الهندسية للمعادلات الرياضية في الشرق الأدنى إبان القرون الوسطى - د . علي الدفا و د . جون سترويل . (المملكة السعودية) .

٢ - تعليق حول البارود والمدفع في الأدب العربي - د . أحمد يوسف الحسن
(سورية)

٣ - مقتطفات من حساب المثلثات الكروية إبان القرون الوسطى في الشرق - غالينا ماتيفيسكايا (الاتحاد السوفياتي) .

٤ - بدائل الأعداد التخيلية في القرون الوسطى عند العرب - د . أ . روزنفلد
(الاتحاد السوفياتي) .

٥ - عرض كتاب « جامع المبادئ والغايات في علم الميقات » لحسن المراكشي - د .
محمد السويسي (تونس)

٦ - ترجمة لاتينية لزيج قرطبة وجدت حديثاً - خوليو سمسو (اسبانيا)

٧ - حول مخطوطة في إنشاء القطوع الثلاثة لابراهيم بن سنان - أمين
موافي - (الجامعة الأمريكية - لبنان) .

هذا وقد شارك حوالي ستائة باحث اختصاصي من العلماء والأساتذة الجامعيين وقدموا ما يقرب من خمسمائة بحث في تلك الميادين المختلفة وهي التي ألفت المجلدات الأربعة حصيلة المؤتمر . ولغات المؤتمر الرسمية أربع وهي الانكليزية والفرنسية والروسية والألمانية . ولا بد لمثل هذا اللقاء الواسع من أن يترك أثراً عميقة في تعارف المشاركين والتنويه ببحوثهم المختلفة وحفزهم على الإمعان في البحث ودفع ما وصلوا اليه دفعاً منا الى الأمام .

افتتحت المؤتمر السيدة هيلين تساو شيسكو زوج رئيس الجمهورية وهي الوزيرة ونائبة رئيس الوزراء الأولى والمهندسة الكيماوية وعضو المجمع العلمي الروماني ورئيسة المجلس الوطني للعلم وللتقنيات . وقد أشادت في خطابها بمكانة العلوم وشأنها في تقدم الإنسانية وضرورة توطيد السلام العالمي لاستقرار ذلك التقدم وإغناء التراث العلمي الإنساني وإعلاء مكانته الجديدة التي ينبغي أن تفيد منها الشعوب كافة .

وأشارت السيدة الى أن هذه المكاسب تستغل في العصر الحاضر لزيادة التسليح وصنع

آلات الدمار المتنوعة ، وأهابت بالباحثين أن يدركوا الخطر النووي الخيف الذي يشهد

ويتفاهم فيعملوا على مناوءته وتوجيهه في خدمة الشعوب ورفاهيتها بدلاً من وشك تدميرها . وكذلك ألمعت بأن بعض المكاسب العلمية يمكن بها القضاء على التأخر لدى طائفة من الشعوب النامية ولكن الدول المتقدمة تحتجها ولا تبذلها لها . ووكّدت ضرورة وضع نظام اقتصادي جديد صالح لجميع الشعوب لا استغلال فيه بل يدفع إلى التعاون والتعاقد .

وأراد المشرفون الرومانيون على تنظيم المؤتمر أن يتمتعوا المشاركين في حفلة الافتتاح فقدمت فرق رومانية فنية رقصات عالمية منتخبة ورقصات شعبية وطنية كلها بهيج وشائق وجذاب .

وفي ختام المؤتمر وجه الاتحاد نداءً عالمياً مؤثراً يطالب بالعمل على توطيد السلام العالمي وينوه بصداقة الشعوب وبالقيم الإنسانية الرفيعة .

عبد الكريم اليافي